بمعنى والمقصود به بيان ان صاحب المفتاح لا بد له من معرفة
الخواص من معرفة كون التراكيب مستحسنة وغير مستحسنة
وقد سبق تحقيقه فلا حاجة الى الاعادة وقوله ليحترز متعلق
بالتتبع ونبه به على الغرض ويجوز جعله جزءا من التعريف
وان لم يكن من الوقوف وذكر الوقوف بعد المعرفة المفهومة
من التتبع نبه به على ان سبب الاحتراز هو الاطلاع على الخواص
وحضورها في الذهن لا مجرد التتبع والمعرفة ولو مخزونة
كما حالة الذهول ولم يتعرض للرعاية وان كان الاحتراز
حقيقة لكونها لازم الوقوف عادة وللاشارة الى ان غير المراعي
بمنزلة غير الواقف ومعنى تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال
ذكره كما عرفت سابقا ايراد الكلام مشتملا على خصوصية
تقتضي الحال ايرادها او حمل كلام غيره عليها قال والشافي
انه فسر التراكيب بتراكيب الالفاظ الخ اقول ذهب الفاضل
المحشي فيما كتب على شرحه للمفتاح الى ان هذا الوجه لم يذكره
المصنف في الايضاح اعتراضا على تعريف صاحب المفتاح
حتى يصلح سببا للعدول بل السؤال متجه على حد البلاغة
وحده حتى لو فرض ان علم المعاني لم يحد بما ذكر كان ذلك
السؤال متجها وانما اورده المصنف في اول كتابه لضرورة
هي انه ذكر مباحث البلاغة هناك واورده بعد نقله
حد السكاكي لعلم المعاني لا في مناسبة فكانه قال ان
اراد بالتراكيب في حد البلاغة تراكيب الالفاظ كما اراد
بها ايضا تراكيبهم في حد المعاني فقد جاء الدور والى
هذه المناسبة اشار بقوله وهو الظاهر وفيه بحث اما
اولا فلان المصنف قال في الايضاح ثم قال واعني بالتراكيب
تراكيب الالفاظ ولا شك ان معرفة البليغ من حيث هو بليغ

يتوقف

يتوقف على معرفة البلاغة فلو كان مراده الايراد على حد
البلاغة وحده لا في مناسبة الحد ذكرها لكن نقل قوله
واعني بالتراكيب تراكيب البلاغة ولم يحتج الى بيان توقف
معرفة البليغ على معرفة البلاغة كما لا يخفى واما ثانيا فلانه
لو لم يكن اعتراضا على الحد لوقع اجنبيا بين الاعتراضين
عليه فان المصنف قال بعد هذا الاعتراض على ان قوله
وغيرهم لم يبين مراده ولا شك انه اعتراض على الحد
وقد قال قبله وفيه نظر اذ التتبع ليس بعلم ولا صادق
عليه فلا يصح تعريف شيء من العلوم به فجعل ما بينهما اعتراضا
على حد البلاغة لا يليق بشأن من اتصف بالفضل والبراعة
واما تحقيق كونه اعتراضا على الحد فهو ان حاصل كلامه
ان الحد فاسد لانه مشتمل على قيد غير معلوم وهو تراكيب
الكلام فان في بيانه اما الدور او اخذ قيد مجهول وعلى
التقديرين يلزم غير المعلومية وذلك لانه اخذ في تفسير
تراكيب الكلام تراكيب البلغاء وهو الظاهر اما لسبق الذكر او
لعدم الاعتداد بغير تراكيبهم فقد جاء الدور وان اراد غيرها
فلم يبينه وايا ما كان يلزم ما ذكرنا من اشتماله على قيد
غير معلوم قال واجيب عن الاول بانه اراد بالتتبع الخ
اقول لقائل ان يقول كما ان التتبع ليس بعلم ولا
صادق عليه كذلك المعرفة لان العلم كما سبق اما الملكة
او الاصول والقواعد او ادراكها والمعرفة ليست شيئا منها
ويمكن ان يقال المراد بالمعرفة ايضا سببها وهو الملكة فيكون
مجازا في المرتبتين نحو له ما صرح به فكنا بامتثاله قال
واذ قد تحققت ان علم المعاني والبيان معرفة خواص تراكيب
الكلام ومعرفة صياغة المعاني الخ وتفريعات الآداب مشحونة

Copyright King Saud University